

اللَّمَّعَة في تحقيق الركعَة لإدراكِ الحُمُعَة

حَاليف عَبدالرحن بن أَبُر يَضِ رالسَدوطي جلاف الذين عَبدالرحن بن أَبُر يَضِ رالسَدوطي المستدنة ١١١ه

تحقيق:

و.خالد عَبدالك رئيم مُجمعة عبدالقادر أحمد عبدالقادر

انناشب مكتبة دارالغروبة للنشروالتوزيخ حميع أنجقوق مجفوظت الطبعة الاوك ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

الناشر مكتلهٔ دارالعروبهٔ النفروالتوریع انفرة - ثبایع بعثمان - مجع لماهربوجمد/الدورالأول ص.ب ۲۲۲۳ الرمزالبربیکی 13123 الصفاة - بکویت

اللَّمَعَة في تحقيق الرَّعَت الإدراكِ الجُمُعَت،



المتدمة

هذه هي الرسالة الثالثة من سلسلة ـ رسائل السيوطي ـ وهي بعنوان «اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة».

وموضوعها كما يظهر من العنوان حكم من يأتي إلى صلاة الجمعة متأخراً، وبعد أن ينهي الإمام ركوع الركعة الأولى وسجودها فإن أدرك الركوع من الثانية مع الإمام، كتبت له صلاة الجمعة، فلا يؤدي سوى الركعة التي فاتته.

وقد ناقش المصنف هذه المسألة نقاشاً علميًّا، معتمداً في نقاشه على الأدلة النقلية من أحاديث رسول الله ﷺ، وعلى أقوال العلماء فيها.

نسبتها:

نسبها المصنف لنفسه في كتابه وحسن المحاضرة» ٣٤٢/١، ونسبها له حاجي خليفة في وكشف الظنون، ٢٥٦٥/١، والبغدادي في وهدية العارفين، ٥٤٢/١.

تسميتها:

وردت في «حسن المحاضرة» ٣٤٢/١ باسم «اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة»، وكذا في «كشف الظنون»، و «هدية العارفين».

بينما وردت في مخطوطة تونس باسم «اللمعة في تحرير الركعة لإدراك الجمعة»، وكذا في مخطوطة «الحاوي» الظاهرية، وفي الحاوي المطبوع أيضاً.

وربما جاء التحريف في كلمة «تحقيق» من النسَّاخ، حيث حرَّفوها إلى كلمة «تحرير».

نسخها:

يوجد منها نسخة في بولين تحت رقم «٣٣/٣٩٣٠» ، كما توجد منها نسخة في تونس ضمن مجموع يحمل الرقم «١١٣٢٩» ، وهي من ضمن رسائل «الحاوى للفتاوى».

النسخ المعتمدة في التحقيق:

١ ـ نسخة دار الكتب الوطنية في تونس. وتقع رسالتنا في الورقة
١٩٥٠ ـ ١٩٦٦ ظ.

٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، مخطوطة الحاوي للفتاوي.
وتقع رسالتنا فيها في الورقة ٤١و ـ ٣٤ظ.

٣ ـ نسخة الحاوي للفتاوي ـ المطبوع.

وقد وصفنا هذه النسخ في الرسالة الأولى من هذه السلسلة.

عملنا:

اتخذنا نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق _ مخطوطة «الحاوي للفتاوي» أصلًا. ثم قمنا بمقارنة الأصل بالنسختين الأحريين، وأثبتنا الخلاف في الحواشي، وضبطنا النّص ضبطاً كاملاً، وبخاصة الأحاديث، ثم خرجنا الأحاديث من مصادرها التي ذكرها المصنف. أما المصادر التي لم نتمكن من الحصول عليها فقد خرجنا الأحاديث التي نقلها المصنف منها من الكتب الموجودة لدينا، ثم ختمنا الرسالة بفهارس عامة.

ونسأل الله التوفيق والسداد.

المحققان

اللمه فيخريرالوكعه لادراك لجعه

لبمان الرحن لزحيم مسسلة في قول المهاج فصلاه لجعة من او وك وكوع النائية ادوك للجعيه فيعالم عبدسلام الامام وسنى لميه الشا وطلحفظ وكعذلك الشيخ تنتى الدبرالسبكي بنولدان شرط ادراك الجدة بركوع النانبة ان يستمرالامام الاسلام ووم لبعثهم أنه قال بجوزيفاؤنة الامام اذاا درك دكوع النانية متول ليابسلم الاسام الزانسي والثابي وافتحاب للدجاعة مزالشا نعية معلى مريعندالمقل للاما والشافعي مهنى لعه تعالى عنه ومنا الجواب المحدس وسلام على بداده الدير أصطبي هسيازه المسيلة من معنى لان المسابر التي بجدالتؤنث بنها فان المقهويوم بكلم كتيوين استراط الاستراد إلى اسلام ومن كلم اخريف خلافه وهاانا اربن ذلك موضحا مغملا فافول المفهو ومريكلام المشايخ الثلاثة الوافع والنووى وأبزئارنعذا شتراط الاستمرادا لحائسلام حبيت عبووا فتحدة سواضعا لوافعي شوصبه والنووى في شوح المهذب والمنهاج وابوالوقعه فئ بتوليس كم بعدسلام الاسام ركعة اصاف بعدسلام الاسام فاذا سالاسام قام واق بركعة وتكور ذلك منهم فئ مواصع عديدة وحذاوان كأن يحتالا لل كوليفوث صوبالمسلة لاللتقبيب ككن بونعه عدم ذكرالشق الاخروموما لوادان تنبل السيلام ماحكه فانه لوكان يحكره الادرالنه لبنه واعليه لبعون والعاقو لمسربيه سلام الاسا موضوه ليسر للتقيبيا وكذاكال اسالوفعة في سسلة المتحرم اذا داعي تربيب ننسدعالما بطلت مسلاته فالنادرك الامام ف كروع النانية رجب عليهاك بحرمعه وتدرك الجعة بدن الوكعة فاذاسل لاساماصا والها احرك وطالب فتسلة المسبوق المراد بادراله الركعة الديرواللس ويوكع مالاما والامام وكع فيجتمعان في تروسه وبنابع الاسام الحال بنم قال الوانع المراد بادراك

[●] صورة الصفحة الأولى من رسالة واللَّمعة في تحقيق الرُّكعة الإدراك الجمعة، نسخة الظاهرية، بدمشق.

للسم

- - به موال فسراحة خاله العرب مراع واردو الناسواد والالعرف ميضل بخرة الماء ماء ومسوعات المارة العنورة فزالا * مغنوالديزاليشيق بنوادار طهاء زالما جمع عدم الناسوان الانارالوالهدال ووفع تبعيمم اسفال يجوز مقارقه الاتام أعااه وطروكوع الكاجه فبالمدرة لمريهام لالالشبوة الناه - * - بزالاماعة بزالها معينة بخلى يحضرا لظرللاتل السَّابعين رحترالنه قدرمنا البرك رسال على عباريما لزراع كتبي المستالة مرمع خلاف المسامل النبي بب المومون بماما زالبمرم والما كيمن وأزاليعنا أمتزآ السمراوا إاستلاميك عرواء عوم وافح للرادحيد بامد والتورىدين الزمب والسملع وابرالر وحدالكوات بتوليم وفحوشلاع بملال وكحد اطاه وورسدال ٧٠ قاءالتله ١٤٠٤م وإراع لعدوسترو الأرسيم يستراعة عومو ورايان المستظادر تربعم ضررا بشاله لاللسر لالوء ودوره دلالمنزا كأغرو سراك دن فدال شالي ماحكة ما وعارقة في الادرا لنبهوا عليه العروا الدوليم وعلا ستسلله بمكافله وغنى لستول لدمسل فالإيال وحدع مطالة الرهوم اذارا هوتين مدرعالما مكالما ما المرازا ورالا تربية رووع السرهد ع الهرم مكرونورد الجمعة بدرك الرؤف ماءاسلم كامن الضلب البعالغري ميد تمثالة السبوى السواء بسائه للاالواق الصيرة الماسوج وبراوح وممكاسك وأفرح مصمعان بسيامة متدر مشاوح بمأرا الوادفين الزادراء الركوع ويود سوينا يعامما يعوين - "ا الدادل كل وعدار الاسترار الوالدان مسالة الواوقسة النيمة كيما الاستوى وجورها ميااليثال ولربع حيد (المدمن اغشاء لا . ك عكروا مشاك البعارة مرم بربيا بعوالوك والاكاران بنرت اشعال وزالتما في مسالة - الراحجي والنورية مشاك بهاسيخلان وانراله بعنية مشاك الما وللسالث الترجام بالمال وقد المراسي ومرقع بالسالة والناء مالا بروابة مولة بسياء بعوستال الاشلع دفاف عدارت ونول ها الارراعيلية شرية واستمرعه البران سلم عند البدر النظور الطور الطورية عداية أ اوهم والايسرفيلم الوسم والامر الفت سالاوللا وعلونة وعلى الديمان مدان وماد اربط م ابدلع واسترارعلى شاء الس مركم بداروان نكف ... المدود لا مدوكالدوجورة ووولا مشيم الصورة الالزيم الملا الجدود الاسمد منها منا والمراه والمراعوي مرورة وورسا فويت ورقب الكافتها وهليد والمك عفاول

صورة الصفحة الأولى من رسالة «اللّممة في تحقيق الرّكمة لإدراك الجمعة»، نسخة دار الكتب الوطنية بتونس

بيم التدالرحمن الرحيم اللَّمَعَة في تحتيق الركعَة الإدراك أنجعَة

مسألـة:

في قول «المنهاج» في صلاة الجمعة: «من أدركَ ركوعَ الثانيةِ أدركَ البُّمُعَةَ فَيُصَلِّي بعدَ سلامِ الإمامِ»، ومشى عليه الشَّارحُ المحقِّقُ، وكذلكَ الشيخُ تقيُّ الدِّين السَّبكي بقوله: «إنَّ شرط إدراكِ الجمعةِ بركوع الثانية أنْ يستمرَّ الإمامُ إلى السلام»، ووقع لبعضهم أنه قال: «يجوز مفارقة الإمام إذا أدركَ ركوعَ الثانية قبل أن يسلِّم الإمامُ إثر السجود الثاني»، وأفتى بذلك جماعة من الشافعية. فعلام يعتمد المقلد للإمام الشَّافعي رضي الله عنه وعنًا؟

الجـواب:

الحمد الله وسلامٌ على عباده الذين أصطفى. هذه المسألة من معضلاتِ المسائلِ التي يجبُ التوقَّف فيها؛ فإنَّ المفهومُ من كلام كثيرين اشتراطُ الاستمرار إلى السَّلام، ومن كلام آخرين خلافه. وها أنا أبيَّن ذلك واضحاً مفصَّلًا فأقولُ:

المفهومُ من كلام المشايخ الثلاثة: الرافعي، والنووي، وابن الرفعة اشتراطُ الاستمرار إلى السَّلام حيث عبَّروا في عدة مواضع. الرافعي في شرحيه، والنَّووي في «شرح المهذب»(١) و «المنهاج»، وابن الرَّفعة في

⁽١) في نسخة تونس المذهب، وهو تحريف واضح.

«الكفاية» " بقولهم: صلَّى بعد سلام الإمام ركعة: أضاف بعد سلام الإمام، فإذا سلَّم الإمام قام وأتى بركعة. وتكرر ذلك منهم في مواضع عديدة. وهذا وإن كان محتملًا لذكر بعد صور المسألة لا للتقييد، لكن يدفعه عدم ذكر الشَّقّ الآخر وهو ما لو فارق قبل السلام، ما حكمه؟ فإنه لو كان حكمه الإدراك لنبهوا عليه؛ ليعرفوا أن قولهم وبعد سلام الإمام ونحوه، ليس للتقييد.

وكذا قالَ أبن الرفعةِ في مسألةِ المزحومِ: وإذا راعى ترتيب نفسهِ عالماً، بَطُلَتْ صلاتُه. ثمّ إنْ أدرك الإمامَ في ركوع ِ الثانيةِ، وجبَ عليه أن يُحرِمَ معَهُ وتَدركُ الجمعةُ بهذه الركعةِ. فإذا سلَّم الإمامُ، أضاف إليها

وقالَ في مسألة المسبوقِ: والمرادُ بإدراك الركعةِ أن يُحرمَ المأمومُ ويركعَ مع الإمام، والإمامُ راكع، فيجتمعان في جزءٍ منهُ، ويتابعُ الإمامَ إلى أن يُتمَّه.

قال ١٠ الرافعي: «المراد بإدراك الركوع أنْ يدركهُ فيه أو يتابعه فيما بعدَّهُ منَ الأركانِ». فهذه العباراتُ كلُّها ظاهرةٌ في اعتبار الاستمرارِ إلى السَّلام.

وأمَّا مسألة المفارقة التي ذكرَها الأسنويُّ، وجوُّزها قبل السُّلام، فلم يُصرِّح بها أحدٌ من المشايخ الثلاثة، وإنَّما ذكرُوا مسألة المفارقة، مريدين بها بعدَ الركعةِ الأولى، بقرينةِ أنَّهما لم يذكراها في مسألةِ المسبوقِ، وإنَّما ذكرها الرَّافعي والنَّووي في مسألةِ الاستخلافِ، وآبنُ الرُّفعة في مسألة الزحمةِ. وكلُّ من المسألتين خاصٌّ بإدراك الركعةِ الأولى.

⁽٢) والكفاية، ساقطة من نسخة الأصل، ومن نسخة تونس، والزيادة من الحاوي المطبوع.

⁽٣) في نسخة تونس وفي الحاوي المطبوع دوقال؛ مكان وقال؛

هذا وقد صرّح بالمسألة واشتراط الاستمرار إلى السّلام الشيخُ تقيُّ الدينِ السّبكي، والكمالُ الدميري، في شرحيهما على والمنهاج ، وعبارة السبكي والدميري: وهذا إذا أكملها مع الإمام، أمّا لو حرج منها قبل السّلام، فلا، ويرشد إليه قوله: فيصلي بعد سلام الإمام ركعةً ، هذه عبارته.

وقول الشيخ جلال المحلي في شرجه: «واستمرَّ معه إلى أن سلَّم» يحتمل التقييد والتَّصوير لأجل صورةِ الكتاب.

والأوَّل أوجُه، وإلَّا لبيَّن حكمَ القسمِ الآخر وألحقَهُ بالأوَّلِ، كما جرت (١) به عادتُه، وعادةُ الشُّرَّاحِ قبلَه، وإلَّا لكانَ زيادةَ إبهامٍ، واستمراراً على ما في المتنِ من الإبهام.

وإنْ نظرتَ إلى الاستدلال وجدته يؤيد الاشتراط، وذلكَ لأنَّ الأصلَ في الجُمُعَةِ ألاَّ يُصلى شيءُ في منها إلاَّ مع الإمام ، خرَّج صورة من أدركَ ركعة بالحديث، فوجب الاقتصار عليه بشرط حصول مسمَّى الركعة. والتشهَّدُ والسلامُ داخِلانِ في مسمَّىٰ الركعة، وذلك من وجوه:

أحدها: أن النصوص والإجماع على أن الجمعة " والصبح والعيد ونحوها ركعتان، والظهر والعصر والعشاء أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات ". والقول بأنَّ آخر الركعاتِ الفراغُ من السَّجدةِ الثانيةِ، وأن التشهَّد والسلام قدر زائد عليها، يلزم عليه أحد أمرين: إمَّا إخراجُ ذلك عن مُسمَّىٰ الصلاةِ، وهو شيء لم يقلهُ أحدٌ في التشهد، وإنَّ قالَ به بعضُ العلماءِ في

⁽٤) كلمة وجرت ساقطة من نسخة تونس.

⁽٥) في نسخة تونس: ﴿يُصَلِّي شيئاً».

⁽٦) قوله: «على أن الجمعة» ساقط من نسخة تونس.

⁽٧) كلمة وركعات، ساقطة من الحاوي المطبوع، ومن الأصل، والزيادة من نسخة تونس.

السَّلام، وإمَّا دعوىٰ أنَّ الصلاة ركعتانِ وشيءٌ أو أربعٌ وشيءٌ أوْ ثلاثٌ وشيءٌ، ويأباهُ حملةُ الشَّرع .

الثاني: أنَّ الحديث واتفاق المذهب مصرح بأنَّ الُوترَ ركعةً، وهي مشتملةً على تشهَّدٍ وسلام، فدعوى أنَّهما خارجانِ عن مسمَّى الركعةِ خلافً الأصل والظاهر؛ إذ الأصلُ والظاهرُ أنَّ الاسمَ إذا أُطلِقَ على شيءٍ يكونُ منصبًا على جميع أجزائه، ولا يخرج بعضها عن إطلاقِ الاسم عليه إلا بدليل ينصُّ عليه.

الثالث: أن أكثر ما يُقالُ في إخراجِهما عن مسمًى الركعة القياسُ على الركعة الأولى يعقبها الركعة الأولى، وهو بعيد، لأنَّ السجدة الثانية في الركعة الأولى يعقبها الشَّروعُ في ركعة أخرى، فوجب كونها آخر الركعة. والتشهُّدُ الأوَّلُ يعقبُهُ ركعة أو ركعتانِ، فصح جعلهُ فاصلًا بين ما سبق وما سيأتي. وأمَّا الركعة الأخيرة فلا يعقبها شروع في ركعةٍ أخرى، فوجب أن يكونَ تشهُّدُها جزءا منها وداخلًا(۱) في مسماها(۱)، ولم يصلح أن يكون فاصلًا، إذ لا شيءَ يفصلُه منها.

الرابع: ومما يؤيد ذلك أنه لا بدع أنْ يزيدُ بعضُ الرَّكَعَاتِ على بعض بأركان وسنن، فكما أنَّ الأولى زادتُ من الأركانِ بالنيَّة والتكبيرة، ومن السنن بدُعاءِ الاستفتاحِ وبالتعوُّذِ، على رأي مشى عليهِ صاحبُ «التنبيه» رضي الله تعالى عنه، فكذلك زادت الثانية بالتشهيِّد والسلام، وبالقنوت في بعض الصلوات.

الخامس: ومما يؤيدُ ذلك اختلافُ الأصحاب في جلسة الاستراحة،

 ⁽A) في نسخة تونس، وفي الحاوي المطبوع اداخلاء.

⁽٩) في الحاوي المطبوع «مسمّاه».

هل هي من الركعة الأولى أو من الثانية، أو فاصلة بين الركعتين؟ على أوجه حكاها ابن الرَّفعة في «الكفاية». وبنوا على ذلك ما لو خرج الوقت فيها.

فإن قلنا: إنها من الأولى فالصلاة قضاء؛ لأنه لم يدرك ركعة من الوقت، أو من الثانية، أو فاصلة فأداءً. فانظر كيف لم يجزِمُوا بأنّ آخرَ الأولى السجدةُ الثانية، والتشهد الأخير نظير جلسة الاستراحة، بل يجب القطعُ بأنه من الركعةِ التي قبلَه، ولا يحسنُ فيه خلاف جلسةِ الاستراحة "١٠؛ لأنّ جلسةَ الاستراحة تعقبُها ركعة، فيصح أن يجعلَ جزءاً منها، أو فاصلاً بينها وبين ما قبلها، ولا ركعة بعد التشهَّدِ الأخير، فلا يصحُّ جعلُهُ من غير [الركعة] " التي هو فيها؛ إذ لا شيء بعدَه تُجعَلُ منهُ، أو فاصلاً بينه وبين ما قبله. وبهذا يحصل الفرق بينه وبين التشهَّدِ الأول.

السادس: عُلِمَ مما قررناهُ أَنَّ قوله ﷺ: ﴿مَنْ أَدْرَكَ رَكَعَةً مَنَ الصَّبِحِ قَبَلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَمسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّبْحَ ﴿ (١٠) إِ أَي أَدَاءً ، لاَ يكتفي فيه بالفراغ مِن السَّجدةِ الثانيةِ ، بل لاَ بدَّ من الفراغ مِن الجلوس (١٠) بعدَها. إن جلسها على الأوَّل وهو مرجوحُ. فكذا حديث: ﴿مَنْ أَدْرَكَ رَكَعَةً مَنَ الجمعةِ » لا يكتفى فيه بالفراغ من السجدةِ الثانية ، بل لا بدَّ من الفراغ من الجلوس بعدَها ، لما قطعنا بهِ من كونه من جملةِ الرَّكعةِ .

⁽١٠) قوله: «بل يجب ... الاستراحة» ساقط من نسخة تونس.

⁽١١) ساقطة من نسخة الأصل، والزيادة من نسخة تونس، ومن الحاوي المطبوع.

⁽١٢) الحديث في المستدرك للحاكم: كتاب الصلاة ٢٧٤/١، وقد جاء بلفظ: ومن صلَّى وكمةً من الصبح، ثم طلعت الشمس فليُصِلُ الصبح،، وحديث آخر بلفظ: وزَمَنْ أدرك الرُّكمة فقدُ أدرُكَ الصَّلاةَ،، وحديث ثالث بلفظ: ومن صلَّى وكمةً منْ صَلاَةِ الصُّبح فليُتمُ صَلاَتَهُ.

وفي المعجم الأوسط، للطبراني ١/ ٣٣٠: من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة، وهو في صحيح المبخاري: كتاب مواقبت الصلاة باب من أدرك من الصلاة ركعة ٥٧/٢ ، باللفظ نفسه، وفي صحيح مسلم: كتاب المساجد، ومواضع الصلاة ٢٣٥١ بلفظه، وحديث ثاني بلفظه مع زيادة دمع الإمام».

⁽١٣) في نسخة تونس، وفي الحاوي المطبوع: «الجلسة».

السابع: قوله على المربطة المر

الثامن: لفظ الحديث والأصحاب في صلاةِ الخوف (١٠٠٠: وأنَّ الفرقةُ الثانيةَ يُصلونَ معَ الإمامِ ركعةً، دليلُ أنَّ التشهَّدُ والسلامَ داخلانِ في مسمَّىٰ الثانيةَ يُصلونَ معَ الإمامِ ركعةً، دليلُ أنَّ التشهَّدُ والسلامَ داخلانِ في مسمَّىٰ الركعتين (١١٠٠، فإنها تتشهَّدُ معه وتسلم. وكذا قولهم: وفإنَّ صَلَّىٰ مغرباً فبفرقةٍ ركعتين وبالثانية ركعةً، فإنَّ الأولى تتشهَّدُ مَعهُ، والثانِيَةُ كذلك وتسلَّمُ معه.

والتاسع: قول الفقهاءِ في صلاة النفل: «فإنْ أحرمَ بأكثر منْ ركعةٍ فَلَهُ التشهُّدُ في ركعتين. وفي كلِّ ركعةٍ، صريحُ في أنَّ التشهُّد داخلٌ في مُسمَّىٰ

⁽١٤) الحديث بلفظه في المصنف لابن أبي شببة ١٢٩/٢ ، وفيه أيضاً ١٢٨/٢ الحديث بلفظه وبزيادة: وومن لم يدرك الركوع فليصلُّ أربعاً».

⁽¹⁰⁾ حديث صلاة الخوف في صحيح البخاري بحاشية السندي: الصلاة ـ باب صلاة الخوف ١ /١٦٨ : عن ابن عباس: «قام النبي ﷺ وقام الناس معه فكبر وكبروا معه، وركع، وركع ناس منهم، ثم سجد وسجدوا معه، ثم قام للثانية فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم، وأتت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا معه، والنّاسُ كلُّهم في صلاةٍ، ولكن يحرسُ بعضهم بعضاًه.

وفيه حديث آخر: عن عبدالله بن عمر عن الزهري قال: هل صلّى النبي ﷺ ؟ يعني صلاة الخوف، قال: أخبرني سالم أنَّ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: وغزوتُ مع رسول الله ﷺ قبل نجد فوازينا العدو، فصافقنا لهم، فقام رسول الله ﷺ يصلّي لنا فقامت طائفة معنى وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله ﷺ بهم ركعة بهن معه وسجد سجدتين، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصلّ، فجاءوا فركع رسول الله ﷺ بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلّم، فقام كلَّ واحدٍ منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين.

الرُّكْعَةِ، حيثُ جَعَلُوا الرَّكَعَةَ ظرفاً للتشهُّد، فيكون منها، ولو كانَ زائداً عليها لم يصحّ الظرفُ؛ لأنَّه يكونُ بعدَها لاَ فيها. فقولهم: «تشهد في كلَّ ركعة» كقولهم: «تجب الفاتحة في كل ركعة»، وكقولهم في صلاة الكسوف: «في كل ركعة»، وأن ذلك داخلُ في مسمَّى الركعةِ قطعاً.

العاشر: قوله على في صلاة التسبيح: «إنها أربع ركعاتٍ في كل ركعة خمس " وسبعون تسبيحة ». ثم فصَّلَها «خمس عشرة في القيام وعشرة " في الرُّكوع » إلى أن قال: «وعشر في الركعة التي في " جلسة الاستراحة » إلى أن قال: «وعشر في التشهد صريح في أنَّ جلسة الاستراحة والتشهد بعض من الرَّكعة ، وداخلانِ في مُسمَّى الركعة ، وإلاّ لم يصح أنَّ في كلِّ ركعة خمسة وسبعين ؛ لأنَّه لو كانَا خارجَيْن عن مسمَّىٰ الركعة ، كانَ في كل ركعة خمسة وستون ، والباقي مزيد على الركعة .

ولفظ الحديث: ويُصلِّي أربع ركعاتٍ يقرأً في كلِّ ركعةٍ بفاتحةِ الكتابِ وسورةٍ، فإذَا انقضتِ القِراءَةُ فَقُلْ: الله أكبرُ والحمدُ لله وسبحانَ الله وَلاَ إله إلا الله خمسَ عشرة مرَّةً قبلَ أنْ تركعَ، ثم اركعْ فَقُلْها عَشْراً، ثم ارفعْ رَأسَكَ فَقُلْها عَشْراً ثم ارفع رأسَكَ فَقُلْها عَشْراً ثم ارفع رأسَكَ فَقُلْها

⁽١٨) قوله «وكقولهم.... ركعة» ساقط من نسخة تونس.

⁽١٩) في جامع الأصول ١٥٦/٦: وعن ابن عباس: وأنَّ النبيِّ بَيْلِة صلَّى أربع ركعاتٍ في ركعتين وأربع سجدات. وانظر البخاري ٢٨٨٢٤ ـ ٢٣٩، وصحيح مسلم: كتاب الكسوف ـ باب من قال إنه ركع ثمان ركعات في أربع سجدات ١٣٤/١، والموطأ: كتاب صلاة الكسوف: ١٨٦/١، وسنن الترمذي: أبواب الصلاة ـ باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث رقم: (٥٦١، ٥٦٣) ج٢٣٠٠-٣١٢.

⁽٢٠) في الأصل، وفي الحاوي المطبوع، وفي نسخة تونس خمسة، وهو تجريف.

⁽٢١) في الأصل وفي الحاري المطبوع، وفي نسخة تونس عشرة وهذا صواب، لأنَّ العند إذا قصد مسمّاه دون تمييزه. جاز تأنيثه وتذكيره وشاهده قوله 雅 : إمن صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال كان كصوم الدهر». انظر الحديث في الجامع الصغير ٣٠٩/٥.

⁽٢٢) ساقط من الأصل، ومن نسخة تونس، والزيادة من الحاوي المطبوع.

⁽٢٣) قوله: وقبل أن تقوم، ساقط من نسخة تونس، ومن الحاوي المطبوع.

عَشْراً، ثم اسجُدْ فقُلْها عشْراً، ثمَّ اجلِسْ للاسْتِرَاحِةِ فَقُلْهَا عَشْراً قبلَ أَنْ تَقُومَ، فذلِكَ خمسة وسبعونَ في كلِّ ركعةٍ، وهي ثلاثمائة في أربع رَكَعاتٍ (٢٠)». أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والحاكم وابن خزيمة في صحيحيهما.

فإنْ قيلَ: الأرجعُ أنَّ جلسةَ الاستراحةِ فاصلةٌ لاَ منَ الأولىٰ وَلاَ منَ الثَّانيةِ، قلتُ: الجوابُ عن ذلك أنَّ هذهِ الجلسةَ في صلاةِ التَّسبيحِ ليستْ كجلسةِ الاستراحةِ، بل جلسةٌ مزيدةٌ في هذه الصَّلاةِ، كالركوع في صَلاةِ

الكسوف.

ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن حجر في «أماليه». ولهذا طوَّلتُ، فذلَّ على أنَّها هنا(١٠) من الركعةِ الأولى، فكذلك التشهَّدُ الأخيرُ من الركعةِ الرابعةِ، وَلاَ تتم خمسةٌ وسبعونَ إلاَّ بما يُقالُ فيه.

فإنْ قيلَ: فما الذي أوجب لك (١٦) التوقّف مع ما ذكرت من وجوهِ الاستدلال ، قلت: مسألة رأيتُها في «تَهذيبِ البغوي» فإنَّه بعدَ أن قرَّر في مسائل الاستخلاف أنَّ الخليفة المقتدي في الثانية يُتمُّ ظُهراً لا جُمُعةً ؛ لأنَّه لم يُدركُ مع الإمام ركعةً. قال ما نصُّه: «ولو أدركَ المسبوقُ في الركوع من الركعةِ الثانيةِ فركَع وسجد مع الإمام فلمًا قعد للتشهد أحدث الإمام وتقدَّم المسبوق، له أن يُتمَّ الجمعة ؛ لأنَّه صلَّى مع الإمام ركعةً». هذا نصُّه بحروفه.

⁽٢٤) الحديث في سنن أبي داود: كتاب الصلاة - باب صلاة التسبيح الحديث رقم ١٢٩٧ ج٢٠/٤ ، وسنن الترمذي : أبواب الصلاة - باب ما جاء في صلاة التسبيح ٢٠٥/٢ - ٢٠١ ، وابن ماجة: كتاب إقامة الصلاة - باب ما جاء في صلاة التسبيح ٢٠٥/٢ ، والمستدرك للحاكم: كتاب صلاة التطوع ٢١٨/١ ، وابن خزيمة: باب صلاة التسبيح باب رقم (٢٢٥) الحديث رقم (٢١٦١) ٢٣٣/٢ - ٢٢٤ .

⁽٢٥) كلمة «هنا» ساقطة من نسخة تونس، ومن الحاوي المطبوع.

⁽٢٦) في الحاوي المطبوع وذلك.

فإن صحَّت هذه المسألة أتَّجه ما قيلَ في المفارقة، إلا أني لم أر مَنْ ذكرَ هذه المسألة التي ذكرَها البغوي، ولم أر أحداً صرح بموافقته فيها، ولا بمخالفته. وقد ذكر هو ما يشعرُ بانَّه قالَها تخريجاً من عنده، وَلَمْ ينقُلُها نقلَ المذهب، ولم يتعرض لَها أحدُ من المتأخرين، لا الرافعي في شرحيه، ولا النووي في «شرح المهذب» الله على تتبعه، ولا ابنُ الرَّفعة في «الكفاية» مع حرصه على تتبع ما زاد على الشيخين، ولا السبكي، ولا أحدُ ممن تكلم على «الروضة» كصاحب «المهمات» و «الخادم».

وَهِيَ محلُ نظرٍ، وهي التي أوجبتُ لي التوقّف في مسألةِ المفارقةِ. والتّحقيق أنَّ الركعة اسمٌ لجميع أركانِ الواحدةِ من إعدادِ الصَّلاةِ من القيام إلى مثلهِ أو إلى التحلُّل ، وإخراجُ التشهُّدِ والسَّلام عن مسمَّى الركعةِ بعيدً جدًّا. والأحوط عدم (١٦٠ تجويز المفارقة قبل السلام ليتحقَّق مُسمَّى الركعة المعتبرةِ في إدراك الجمعة (١٠٠).

والله تعالى أعلم.

⁽٢٧) في نسخة تونس المذهب.

⁽٢٨) كلمة وعدم، ساقطة من نسخة تونس.

⁽٢٩) في الأصل الركعة، والتصويب من الحاوي المطبوع.

الفهارس العامة

فهرس الأحاديث والآثار فهرس الأعلام فهرس الكتب



فهرس الأحاديث والآثار

| ١٤ | | | ـ أن الفرقة الثانية يصلُّون مع الإمام ركعة |
|----|---|----|--|
| ۱٥ | | | ـ إنها أربعة ركعات، في كل ركعة خمسة وسبعون تسبيحة |
| ۱۳ | | | ـ من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلُّع الشمس فقد أدرك الصبح |
| ١٤ | ٤ | ۱۳ | ـ من أدرك من الجمعة ركعة فليصلّ إليها أخرى |
| ١٥ | | | _ بصل أربع ركعات |

فهرس الأعلام

| 1 • | الإِسْنَوي: (إبراهيم بن هبة الله) |
|-------------|---|
| 17 , 17 | البغوي: (الحسين بن مسعود) |
| 17 | الترمذي: (محمد بن عيسى بن سورة) |
| 17 | الحاكم (محمد بن أحمد الذهبي) |
| 17 | ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) |
| 17 | |
| 17 | ابن خزيمة (محمد بن إسحق) |
| | أبو داود (سليمان بن الأشعب) |
| 11 | الدميري (محمد بن موسى) |
| 17 . 1 9 | الرافعي (عبدالكريم بن محمد) |
| 17,12,10,4 | ابن الرُّفعة (أحمد بن محمد) |
| 14 . 11 . 4 | تقى الدين السبكي (علي بن عبدالكافي) |
| ٩ | الشافعي (محمد بن إدريس) |
| 17 | صاحب التنبيه |
| 17 | ابن ماجه (محمد بن يزد القزويني) |
| 11 | بين ما با و طاعل بن يوام وطاي جلال المحلي (محمد بن أحمد) |
| 17 . 1 4 | بجلان المحني (عمله بن السد) النووي (يجيئ بن شرف) |

فهرس الكتب

| 17 | | أمالي ابن حجر |
|------------|-----|------------------------|
| 14 | | التنبيه |
| 17 | · · | تهذيب البغوي |
| 14 | | الخادم |
| 17 | | الروضة |
| 17.9 | | شرح المهذب |
| ٩ | | شرح المنهاج |
| 17 | × | صحيح ابن خزيمة |
| 17 | | صحيح الحاكم (المستدرك) |
| ۱۱، ۱۳، ۱۷ | | الكفاية |
| 11.4 | | المنهاج |
| 14 | | المهمات |

ž ,

×

المصادر والمراجع

- ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري، تح. عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، ودار البيان، ١٩٧١/١٣٩١ .
- _الحاوي للفتاوي، الجلال السيوطي (ت ٩١١)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان _ ١٩٧٥/١٣٩٥ .
- ـ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، إعداد وتعليق: عزت الدعاس ورفيقه، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ١٩٦٩/١٣٨٩.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، تح. أحمد محمد شاكر، ط١، البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٧/١٣٥٦.
- ـ سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تح. محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٢/١٣٧٢ .
- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحق بن خزيمة (ت ٣١١) تح . محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٠هـ .
- صحيح البخاري بحاشية السندي، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- _ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان _ ، ١٩٧٧م.

- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) مكتبة النصر الحديثة، الرياض.
- المصنف، لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥)، بعناية عبدالخالق خان الأفغاني، حيدر آباد، الهند، ١٩٦٦/١٣٨٦.
- المعجم الأوسط، للطبراني، تح. د. محمود الطحان، ط۱، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥/١٤٠٥.

المتويات

| المقدمة | ٥ | ٥ |
|-----------------------|------------|-----|
| النص المحقق | ٩ | ٩ |
| الفهارس العامة | 19 | 19 |
| فهرس الأحاديث والآثار | 71 | 11 |
| فهرس الأعلام | ** | 27 |
| فهرس الكتب | ۲۳ | ۲۳ |
| المصادر والمراجع | 78 | 3.7 |
| المحتويات | 1 7 | 77 |
| | | |